

## الكبائر

الكبيرة السادسة عشرة : غش الإمام الرعية و ظلمه لهم .

قال ﷺ تعالى : { إنما السبيل على الذين يظلمون الناس و يبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم } .

و قال ﷺ تعالى : { ولا تحسبن ﷻ غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار \* مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء } .

و قال ﷺ تعالى : { و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون } .

و قال ﷺ تعالى : { كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون } .

و قال رسول ﷺ صلى ﷻ عليه و سلم : [ من غشنا فليس منا ] و قال عليه السلام : [ الظلم

ظلمات يوم القيامة ] و قال صلى ﷻ عليه و سلم : [ كلكم راع و كلكم مسئول عن رعيته ] و

قال رسول ﷺ صلى ﷻ عليه و سلم : [ أيما راع غش رعيته فهو في النار ] و قال صلى ﷻ

عليه و سلم : [ من استرعاه ﷻ رعية ثم لم يحطها بنصيحة إلا حرم ﷻ عليه الجنة ] أخرجه

البخاري و في لفظ : [ يموت يوم يموت و هو غاش لرعيته إلا حرم ﷻ عليه الجنة ] .

و قال رسول ﷺ صلى ﷻ عليه و سلم : [ ما من حاكم يحكم بين الناس إلا حبس يوم القيامة و

ملك أخذ بقفاه فإن قال ألقه ألقاه فهو في جهنم أربعين خريفا ] رواه الإمام أحمد .

و قال رسول ﷺ صلى ﷻ عليه و سلم : [ ويل للأمرء و يل للعرفاء و يل للأمناء ليتمنين

أقوام يوم القيامة أن ذوائبهم كانت معلقة بالثريا يعذبون و لم يكونوا عملوا من شيء ] .

و قال صلى ﷻ عليه و سلم : [ ليأتين على القاضي العدل يوم القيامة ساعة يتمنى أنه لم

يقض بين اثنين في تمرة قط ] .

و قال صلى ﷻ عليه و سلم : [ ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولة يده إلى

عنقه إما أطلقه عدله أو أوبقه جوره ] .

و من دعاء رسول ﷺ صلى ﷻ عليه و سلم أنه قال : [ اللهم من ولي من أمر هذه الأمة شيئاً

فرفق بهم فارفق به و من شفق عليهم فاشفق عليه ] و قال صلى ﷻ عليه و سلم : [ من ولاه

ﷻ شيئاً من أمور المسلمين فاحتجب دون حاجتهم و خلتهم و فقرهم احتجب ﷻ دون حاجته و

خلته و فقره ] .

و قال رسول ﷺ صلى ﷻ عليه و سلم : [ سيكون أمراء فسقة جوررة فمن صدقهم بكذبهم و

أعانهم على ظلمهم فليس مني و لست منه و لن يرد على الحوض ] .

و قال رسول ﷺ صلى ﷻ عليه و سلم : [ صنغان من أمتي لن تنالهم شفاعتي : سلطان ظلوم

غشوش و غال في الدين يشهد عليهم و يتبرأ منهم ] .

و قال عليه السلام : [ أشد الناس عذابا يوم القيامة إمام جائر ] و في الحديث أن رسول  
ﷺ صلى الله عليه و سلم قال : [ أيها الناس مروا بالمعروف و انهوا عن النكر قبل أن تدعوا  
ﷻ فلا يستجيب لكم و قبل أن تستغفروه فلا يغفر لكم إن الأحرار من اليهود و الرهبان من  
النصارى لما تركوا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم ثم  
عمهم بالبلاء ] .

و قال رسول الله ﷺ صلى الله عليه و سلم : [ من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد ] .  
[ و من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين لا يقبل الله منه  
شرفا و لا عدلا ] .

و في الحديث أيضا [ من لا يرحم لا يرحم الله ] من لا يرحم الناس ] و قال صلى الله عليه  
و سلم : [ الإمام العادل يظلمه الله في ظلمه يوم لا ظل إلا ظله ] و قال : [ المقسطون على  
منابر من نور و الذين يعدلون في حكمهم و أهلهم و ما ولوا ] .

و لما بعث رسول الله ﷺ صلى الله عليه و سلم معاذا B إلى اليمن قال : [ إياك و كرائم  
أموالهم و اتقي دعوة المظلوم فإنها ليس بينها و بين الله حجاب ] رواه البخاري و قال عليه  
الصلاة و السلام : : [ ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة : فذكر منهم الملك الكذاب و قال :  
إنكم ستحرصون على الإمارة و ستكون ندامة يوم القيامة ] رواه البخاري و فيه أيضا : [ و  
إننا و الله لا نولي هذا العمل أحدا سألته أو أحدا حرص عليه ] .

و قال رسول الله ﷺ صلى الله عليه و سلم : [ يا كعب بن عجرة أعاذك الله من إمارة السفهاء أمراء  
يكونون من بعدي لا يهتدون بهدي و لا يستنون بسنتي ] و [ عن أبي هريرة B عن النبي صلى  
الله عليه و سلم قال : من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوره فله الجنة و من  
غلب جوره عدله فله النار ] .

و قال : [ ستحرصون على الإمارة و ستكون ندامة يوم القيامة ] .  
و قال عمر لأبي ذر Bهما : حدثني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ فقال أبو ذر : سمعت رسول الله  
ﷺ صلى الله عليه و سلم يقول : [ يجاء بالوالي يوم القيامة فينبذ به على جسر جهنم فيرتج به  
الجسر ارتجاجة لا يبقى منه مفصل إلا زال عن مكانه فإن كان مطيعا ] في عمله مضى به و إن  
كان عاصيا ] في عمله انخرق به الجسر فهوى به في جهنم مقدار خمسين عاما ] فقال عمر : من  
يطلب العمل بها يا أبا ذر ؟ قال : من سلت ] أنفه و ألصق خده بالتراب .

و قال عمر بن المهاجر قال لي عمر بن عبد العزيز B : إذا رأيتني قد ملت عن الحق فضع  
يدك في تلبابي ثم قل : يا عمر ما تصنع .

يا راضيا باسم الظالم كم عليك من المظالم السجن جهنم و الحق الحاكم و لا حجة لك فيما

تخاصم القبر مهول فتذكر حبسك و الحساب طويل فخلص نفسك و العمر كيوم فبادر شمسك تفرح  
بمالك و الكسب خبيث و تفرح بآمالك و السير حثيث إن الظلم لا يترك منه قدر أنملة فإذا  
رأيت ظالما قد سطا فتم له فرما بات فأخذت جنبه من الليل نملة أي قروح في الجسد